رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة الأنبياء

تفسير سورة الأنبياء ٤٠١- ٢١١ | يوم ٤١/٧/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق والرابع عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين اه السورة التي بين ايدينا هي سورة الانبياء وقد يكون هذا الدرس هو خاتمة الحديث عن هذه السورة - 00:00:17

حيث يعني توقفنا عند عند الاية رقم مئة وثلاثة مئة وثلاثة ويقول الله سبحانه وتعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون - 00:00:39

هذا يعني لما ذكر الله سبحانه وتعالى يعني وهذه طريقة القرآن دائما طريقة القرآن لما يذكر اهل النار يذكر بعدهم اصحاب اصحاب الجنة او العكس يعني بين الترغيب والترهيب دائما هذه الايات هكذا لما ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:01:03

يعني في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي المشركون والكفار وما يعبدون من الالهة حصبوا جهنم اي حطب جهنم انتم لها واردون اي انتم داخلون النار ووارودونها معناها داخلون اي داخلون النار - 00:01:27

قال الله سبحانه وتعالى لو كان هؤلاء الهة يعني هذه المعبودات من الاصنام او اي شخص معبود من دون الله سواء من بني ادم او او الملائكة او هذه المصيبة قال لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون. هذا يفهم منك مثل ما مر معنا سابقا يفهم من هذا - 00:01:46

ان ان الذين يعبدون من دون الله العابدين والمعبودات كلهم سيكونون حطبا لجهنم وحصبا لجهنم. وكلهم فيها خالدون قد يسأل سائل يقول طيب والصالحون مثل عيسى ابن مريم الذي يعبد من دون الله ومثل الملائكة ومثل بعض الصالحين كعلي - 00:02:07

الحسين وغيرهم الذين يعبدونهم ويقدسونهم ويألهونهم من دون الله. هل هم سيكونون ايضا في نار جهنم؟ لان الله يقول انكم وما تعبدون الله سبحانه وتعالى استثنى استثنى هؤلاء الصالحين فقال لما قال لهم فيها زفيرهم فيها وهم فيها لا يسمعون قال ان الذين - 00:02:33

فقط لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون عيسى ابن مريم والصالحين والملائكة الذين يعبدون من غير ان يرظوا بذلك هؤلاء سبقت لهم من الحسنى اي سبقت لهم الحسد الحسنات وسبقت لهم السعادة لهم. هؤلاء هم من اهل الجنة - 00:02:54

وعن النار مبعدون. عن النار مبعدون لا يدخلونها ولا يسمعون حسيسها ولا يسمعون حسيسها فلذلك قال الله سبحانه وتعالى لا يسمعون حسيسها يعني لا يسمعون صوت النار اصحاب النار الذين يصيحون في النار واحتراق الاجساد هناك والاصوات - 00:03:16

واصوات الملائكة التي تعذبهم تعذبهم هناك لا يسمعون حسيسها اي اصوات لاهل النار وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون. اي هؤلاء الصالحون في جنات الفردوس وفي جنات النعيم سكنوا منازلهم في الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون من نعيم الجنة - 00:03:39

وملذات الجنة ثم قال سبحانه وتعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر. وهذا يدخل فيه كل من كان من المتقين الصالحين الذين يبعدهم الله عن النار ويقربهم الى الجنة اذا خرجوا من قبورهم لا يحزنهم الفزع الاكبر - 00:04:03

اي لا يخيفهم الهول العظيم يوم القيامة بل تبشرهم الملائكة وتتلقاهم الملائكة حتى جاء في بعض الاثار ان النجائب والركائب تنتظرهم. فاذا خرجوا من قبورهم حملوا على هذه الرتائب الى جنات النعيم - 00:04:25
والملائكة تتلقاهم تتلقاهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون. هذا يوم الكرامة ويوم الجزاء ويوم الثواب هذا هو اليوم الذي انتم وعدناكم ان الله سبحانه وتعالى وعدكم وعد الخير فيه ووعد - 00:04:43
الثواب والجزاء فيه. كما كما قال سبحانه وتعالى قال يعني قال آآ لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون بان الملائكة تتلقاكم وانكم لا يحزنكم الفزع الاكبر ولا تضيق بكم - 00:05:02
الحال في يوم القيامة بل انتم في كرامة وفي سعادة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. متى يحصل هذا اليوم؟ ومتى يأتي؟ قال الله عز وجل يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب هذا هو اليوم يوم القيامة اذا جاء يوم القيامة طويت السماء وذهبت والسماء - 00:05:22
والاخوة تمر باحوال يمر باحوال قال الله عز وجل اذا السماء انفطرت مرة قال اذا السماء انشقت وتكون السماء كالمهل اي كالرصاص المذاب وقال سبحانه وتعالى والسماوات مطويات بيمينه وقال سبحانه وتعالى وفتحت السماء فكانت ابواب فهي احوال كثيرة. احوال كثيرة عظيمة جدا. يعني السماء تذوب - 00:05:45
من شدة الهول من شدة الهول فقال الله سبحانه يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما تطوى الصحيفة الصحيفة التي تكتب يكتب فيها وتكون صحيفة واضحة تطوى الصحيفة كما كما يعني اه تطوى السماكة كما يطل كما يأتي صاحب الصحيفة فهو يطوي صحيفته. يطوي صحيفته اذا اذا فل الصحيفة - 00:06:15
ونشرت صحيفة فانه يقوم بطي هذه الصحيفة صحيفة التي كتب فيها ما كتب. التي كتب فيها ما كتب. مثل الصحائف التي تنشر للانسان يوم القيامة. تنشر له دواوين وسجلات وينظر في اعماله. وكذلك تطوى هذه فتطوى السماء كطي السجل للكتب - 00:06:43
قال الله سبحانه وتعالى كما بدأنا اول خلق نعيده اي سنبعث الخلق سنبعث الخلق كلهم كهيئة يوم خلقناهم كما بدأنا اول خلق نعيد اتفقناهم حفاة عراة غرلا يخرجون من من يخرجون من من قبورهم كما يخرجون من بطون امهاتهم - 00:07:04
فسيعيدهم الله كما كما خلقهم اول مرة. قال سبحانه وتعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. يعني هذا وعد من الله سبحانه لا يخلف الله وعده. ولابد - 00:07:29
ان يفعل انا كنا فاعلين لابد ان ان يفعل هذا الفعل الذي وعده وان يتم وعده سبحانه وتعالى قال الله عز وجل بعدها ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون. هذه بشارة بشارة لمن؟ بشارة للمؤمنين - 00:07:45
هذه بشارة للمؤمنين. يقول الله سبحانه وتعالى ولقد كتبنا دائما اذا جاءتك لقد في القرآن لقد هذا قسم قسم من الله قسم محذوف تقديره والله لقد والله لقد كتبنا في الزبور - 00:08:09
يعني يقسم الله سبحانه وتعالى انه كتب الزبور والمراد بالزبور هنا هي الكتب المتقدمة جنس الكتب المتقدمة الكتب التي انزلها الله سبحانه وتعالى قد كتب فيها ان هذه الارض ارض ماذا - 00:08:27
ارض الجنة يرثها من يرثها عباد الله الصالحون. يرثها عباد الله الصالحون. يقول والله لقد كتبنا في الكتب المتقدمة ان الفوز لاهل الصلاح وان الجنة لاهل الصلاح وانهم يرثون الجنة وانهم يرثون الجنة - 00:08:44
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر. ما المراد بالذكر؟ قال هو اللوح المحفوظ. يعني بعد ما بعد ما من بعد ما قيدنا ومن بعد ما دونا واودعنا في اللوح المحفوظ هذا الخبر بان الارض - 00:09:05
الجنة يرثها الصالحون من عباده قد بين الله ذلك في الكتب السابقة في الكتب السابقة والصالحون هم الذين صلحت قلوبهم وصلحت اعمالهم اعمالهم واقبلوا على ربهم واقبلوا على ربهم هؤلاء هم الصالحون. هؤلاء هم الصالحون. قال الله سبحانه وتعالى - 00:09:24
ان في هذا لبلاغا لقوم عاملين اي في هذا الذي تسمعونه ويقرأ عليكم وقد انزله الله في هذا الموعد وعبرة وكافي لكل من يعرف طريق الله من العابدين الذين يعبدون الله ويعرفون شرعه ويقيمون - 00:09:45

حدود الله سبحانه وتعالى هذا بلاغ لهم. وكافي لهم وعبرة وموعظة ان ان يتعظوا به. ان في لا بلاغا بقوم امنين اي قد بلغهم وقد كفاهم هذا الامر تقول هذا بالغ لك اي كافي كاف - 00:10:05

ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين. يعني هذه يعني الان عرفنا ايها الاخوة عرفنا المراد بالارظ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارظ يرثها عبادي الصالحون. ما المراد بالارض - 00:10:25

الاكثر من المفسرين على ان الارض هي ارض الجنة ان الارض ارض الجنة التي قال الله فيها في في حق المتقين لما قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال الحمد لله الذي اورثنا - 00:10:46

الارض نتبوأ واذا اورثنا الجنة نتبوأ من الارض. او اورثنا الارض ونتبوء من الجنة حيث نشاء. اي ارض الجنة. فهذا كثير المفسرين بعضهم يقول الارض هي ارض الدنيا. بمعنى ان الله يمكن لهم في الدنيا - 00:11:02

ان يمكن لهم وينصرهم ويعني يعلي كلمتهم في الدنيا هذا هذا قول وهذا قول والله اعلم طيب في خاتمة السورة يسمي الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد ويعلي مقامه ويبين يبين يعني - 00:11:18

اه الحكمة ويبين السر في في ارساله صلى الله عليه وسلم للبشر لو تلاحظ اول سورة كيف كان موقف الكفار المعاندين الذين يعني عاندوا الرسول صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله واشركوا ان يقولوا ان - 00:11:40

ان هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون وقالوا اضغاث واحلام واستهزءوا بالرسول واستهزأوا بالقرآن وقالوا هذا شاعر رد الله عليهم في اخر السورة قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وكلمة العالمين تدل على على ان رسالة نبينا محمد رسالة عالمية - 00:11:56

ليست ليست للعرب وليست شيء شيء معين بل هي للانس والجن قاطبة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. فهو رسول رسول للانس والجن. للجميع ورسالته رحمة رحمة للجميع لان فيها السعادة وفيها النجاة وفيها السلامة وفيها يعني ومن خالفها قد قد يعني خسر - 00:12:20

وقد خاب وقد يعني شرقية وهلك فراحوا رحمة رحمة في رسالته رحمة على الخلق كلهم قال قال لما بين رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قال قل يا محمد لهم لهؤلاء المعاندين الكافرين قل انما - 00:12:49

يوحى الي ان الذي اقول لكم وانتم تقولون ابغاث احلام وتقولون شعر وتقولون سحر هذا وحي يوحى الي وبعثت به وارسلني وارسلني الله سبحانه لكم ان ماذا؟ رسالتي كلها تدور حول ماذا؟ ان الهكم الذي يستحق العبادة - 00:13:08

بعده اله واحد ان الله هو الاله الواحد وما سواه من الالهة باطلة لا تستحق العبادة الذي يستحق العبادة هو الله. قال الهو اله واحد فهل انتم مسلمون؟ اسلموا له وانقادوا واتبعوا رسولكم وسلموا انفسكم لله - 00:13:28

قبل ان تسلموها للنار. فهل انتم مسلمون؟ قال فان تولوا واعرضوا ولم يقبلوا. فقل اذنتكم فقل اخبرتكم واعلمتكم اذنتكم يعني اخبرتكم واعلمتكم الا سواء يعني انتم تسمعون وانا اسمع وانتم تدركون وانا ادرك كل - 00:13:50

على سواء وان ادري يعني وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون اي ما اعدكم به الذي تقول متى هذا الوعد ان كنتم صائم متى هذا الوعد وان كنتم صادقين؟ ما اعدكم به من العذاب الذي يحل بكم؟ لا ادري هل هو قريب ام بعيد لان امره امره - 00:14:10

عند الله عند الله الذي يعلم ماذا؟ يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون. يعلم ما تجهرون به تسمعوا وتسمعون غيركم باصواتكم اذا رفعتم اصواتكم فانه يعلم سبحانه وتعالى لا تخفى عليه الاصوات - 00:14:31

والعجيب ايها الاخوة ان الله قدم الجهر هنا. قال يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون. مع ان الكتمان ادق لكن لماذا؟ قال لان الاصوات اذا ارتفعت وكثرت البشر لا يستطيع ان يميز من الذي يقول كذا ومن الذي تلج تلج الاصوات - 00:14:52

تلج تلج يعني الاسماء باصوات عالية ما يستطيع يميز لكن الله سبحانه وتعالى يميز كل واحد بصوته وهذا ايها الاخوة يعني لو لو ترى مشهد الطواف اذا ازدحم تسمع الاصوات تختلف عرفت - 00:15:14

ان الله سبحانه وتعالى لا تختلف عليه الاصوات. جل جلاله فانه يعلم الجهر من القول ويعلم زيادة على ذلك ما تكتمون ما تكتمه

سبحانه وتعالى. قال في اخر السورة وان ادري اي قل لهم يا محمد لا ادري لا ادري ولا اعلم - 00:15:33
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين. اذا اخر العذاب عنكم ولم ينزل. لا تظنون خير. لا تظنونه خيرا لكم. لا تدري لعله فتنة لكم يفتنون كتف الدنيا ومتاع الى حين. تتمتعون في الدنيا ويزيد عليكم يزيد تزيد عليكم العقوبة. انما نملي له - 00:15:52
هم يزدادوا ليزدادوا اثما. قال سبحانه وتعالى قال رب احكم قال رب احكم بالحق. يقول النبي يا الله احكم احكم بيننا بالحق قال وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون وفي قراءة قل رب احكم بالحق - 00:16:12
اي النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله ويدعو الله ان يفصل بينه وبين قومه المكذبين بالقضاء والحكم حتى ينتهي لان هؤلاء اي ما قبلوا رسالته. ولا ولا ولا عرفوا قدره صلى الله عليه وسلم. ولا امنوا به ولا اتبعوا بل عاندوه وحاربوه. فطلبوا ان - 00:16:33
ان يفصل بينهم ويحكم ان يفصل بالحق وربنا الرحمن سبحانه وتعالى ذو الرحمة الواسعة وهو المستعان الذي يعين سبحانه وتعالى في النوائب والشدائد من يعينك في النوائب والشدائد غير الله فهو المستعان سبحانه وتعالى على ما يصف هؤلاء الكفار من - 00:16:53
من التكذيب والافتراء والتقول على الله ووصف الرسول بهذه الاوصاف التي لا تليق لهذا تنتهي السورة. بهذا اللقاء تنتهي هذه السورة. عدد اياتها مئة واثنا عشر اية انتهت السورة. وان شاء الله في اللقاء - 00:17:13
القادم باذن الله. ان شاء الله ندخل على السور التي تليها وهي سورة الحج وسورة الحج سورة عظيمة تتحدث عن اهوال يوم القيامة وتتحدث عن شعيرة الحج بتفاصيلها ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل - 00:17:31
ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:49